ثم قص عليه ما سمع وكان الحرث جالسا في موضع فيه شيء كثير من
نبت المران فجعل يسمع الحديث ويعبث في المران ويأكل منه غضبا
واستغراقا وهو لا يعلم انه يأكله من شدة الغيظ الى ان فرغ الحديث
ووجد طعمه فسمي آكل المرار ثم لحق بابن الهبولة فقاتله فظفر به
ولم يزل مملكا على بني وائل بعد ما اصلح بينهم حتى مات ومن شعره

رب همّ جشمته في هواكم • وبعير تركته محسور •
وغلام كلفته دلج الليل • فاضحى كأنه مخمور •
ان من غرّه النساء بشيء • بعد هند لجاهل مغرور •
حلوة العين واللسان ومر كل شيء يجن منها الضمير •
كل انثى وان بدا لك منها • آية الحب حبها خيتعور •

والحملات بين عبس وذبيان أسندت الى كفالتك

اصل الحروب بين عبس وذبيان ان قيس بن زهير المقدم ذكره
كان قد اشترى من مكة درعا حسنا يسمى ذات الفضول وورد
به الى قومه فرآه عمه الربيع بن زياد وكان سيد بني عبس فاخذه
منه غصبا فانتقل عنه قيس بن زهير باهله وماله ونزل على
بني ذبيان وسيدهم حمل بن بدر واخوه حذيفة فاكرموه واحسنوا
جواره وكانت لقيس خيل كريمة من جملتها داحس وانما سمي داحسا
لانه كان لرجل من بني يربوع يقال له قرواش تسمى جلوى وديقا
فلما انتشاها ولرجل منهم يقال له حوط فرس يقال له
ذو العقال وكان لا يطرقه شيئا وانهم توجهوا في نجعة والفحل
مع ابنتين لحوط فلما مرت به جلوى وديقا فلما انتشاها

ضحك شاب منهم فاستحيت الفتاتان فارسلتا مقوده فوثب
على جلوى ثم جاء حوط وكان سيء الخلق فرأى فرسه فقال [illegible]
فاخبر بالخبر فنادى بني يربوع فاجتمعوا فقالوا والله ما اكرهناه
فقال اريد ماء فرسي فقالوا دونك فاوثقها حوط ثم جعل في يده
ترابا وسطا عليها فادخل يده في فرجها واخرجها فاشتملت الرحم
على ما فيها فنتجها قرواش مهرا فسماه داحسا لسطوة حوط عليه
ودحسه اياه وخرج داحس كانه ابوه ثم ان قيس بن زهير اغار
على بني يربوع فغنم وسبا وركب داحسا فتيان من بني يربوع فنجوا
وقطعا الخيل فلما رآه قيس اعجب به فدعاهم الى ان يجعل فيه كل
السبي الفرس ففعلوا وصار لقيس فتراهن رجلان من بني ذبيان
عليه وعلى فرس لحذيفة بن بدر تسمى الغبراء ايهما السابق على عشرة
قلايص وللرواة في هذه الواقعة اخبار طويلة جدا اشتمل على
امثال واشعار واختصرتها لكثرة ما فيها من الموضوعات
ثم ان الرجلين اخبرا حذيفة بن بدر بالرهان على فرسه وفرس قيس
فرضيه وامضاه واتيا قيسا فقالا له انا تراهنا على فرسك فقال
تراهنا من شئتما وجنبا بني بدر فانهم قوم يظلمون فقالا له قد
اوجبنا الرهان مع حذيفة فقال والله لتشعلن علينا شرا
ثم جاء قيس الى حذيفة فقال المناحبة لا واضعك الرهان عن
صاحبي فقال لا والله الا بالعشر القلايص فاحفظ ذلك قيسا
وغضب وتزايدا حتى بلغا مائة قلوص ووضعا الرهان على يد
رجل من بني ثعلبة وجعلا الغاية مائة غلوة ثم قادا الفرسين

Copyright © King Saud University